**الجمهورية اليمنية**

**جامعة صنعاء**

**كلية الإعلام**

**قسم الصحافة**

**العوامل المؤثرة في الحصول على المعلومات الصحفية في اليمن – دراسة تطبيقية على القائم بالاتصال**

**(رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الصحافة)**

**إشراف الأستاذ الدكتور/**

**محمد عبدالجبار سلام**

**الطالب/**

**عارف أحمد قائد الشرعبي**

**خلاصة الدراسة**

يشهد الحقل الإعلامي اليمني تنوعاً حيوياً مهماً، فالقيام بالاتصال لم يعد محتكراً على الذكور، كما كان حتى مطلع ثمانينيات القرن الماضي، فقد تقدمت المرأة اليمنية بجسارة، وأصبحت رقماً صعباً في الوسط الصحفي، وفي هذه الدراسة مثلت المرأة اليمنية نسبة (%15.8) من عينة الدراسة، وما يميز القائمين بالاتصال في اليمن هو غلبة فئة الشباب من الصحفيين على غيرهم من الفئات، وفي هذه الدراسة كانت نسبة الصحفيين دون سن (39) سنة (%78).

هذه الدراسة تُعد الأولى من نوعها في اليمن، حيث لم يسبق للباحثين والدارسين اليمنيين وغيرهم، أن قاموا بدراسات علمية ميدانية للبحث في العوامل التي تؤثر في الحصول على المعلومات عند القائمين بالاتصال اليمنيين، باعتبار القائم بالاتصال هو أهم محطة عبور في رحلة المعلومة الصحفية من المصدر إلى المتلقي؛ وقد شملت الدراسة (291) مبحوثاً، ينتمون إلى جميع وسائل الإعلام المحلية المختلفة، فضلاً عن عدد كبير من المراسلين لوسائل الإعلام الخارجية.

وقد جاءت نتائج الدراسة تؤكد أن القائم بالاتصال اليمني يعمل في بيئة يتقاطع فيها العامل السياسي بالقبلي بالديني بالاجتماعي بالاقتصادي بالجغرافي، وأن تلك العوامل تتضافر في وجه القائم بالاتصال مشكلة واحدة من أعقد وأخطر البيئات الصحفية في العالم، وهذا ما جعل اليمن ثاويةً ضمن المراتب العشر الأخيرة في تصنيف "منظمة مراسلون بلا حدود" للعام 2012، بترتيب (169) على قائمة (179) دولة، كونها من الدول التي ما زالت تشهد انتهاكاً ضد حرية الإعلام، لذلك أصبح لزاماً على الصحفيين أن يتوخوا جملة من المحاذير أثناء تأدية عملهم، أهمها: مراعاة القوانين والتشريعات حتى لا يقعون تحت طائلة القانون حساباً وعقاباً، ومراعاة ميثاق الشرف الصحفي حتى لا يخترقون القواعد الأخلاقية للمهنة، وكذلك مراعاة العادات والتقاليد الاجتماعية، وتجنب ما يثير القبيلة ورجال الدين.

وأثبتت نتائج الدراسة وجود مهنية عالية لدى القائمين بالاتصال في اليمن، إذ جاء معيار وجود "وثائق مؤكدة" بتكرار (242) في صدارة المعايير التي يعتمد عليها الصحفيون عند اختيار مصادر معلوماتهم، تلاه معيار "الصدق" بتكرار (207)، ثم "وجود البيانات والإحصاءات" بتكرار (202)، ثم معيار الشفافية بتكرار (164)، ومعيار "التخصص" بتكرار (154)، وأخذ معيار "أن يكون المصدر متخذ القرار الأول" المرتبة الأخيرة بتكرار (144).

وكانت "وكالات الأنباء" في طليعة المصادر التي يعتمد عليها الصحفيون في الحصول على المعلومات بتكرار (196)، تلاها "المسئول المباشر" بتكرار (185)، ثم "شهود العيان" بتكرار (178)، ثم "المؤتمرات الصحفية" بتكرار (174)، ثم "البلاغات والبيانات" و"المواقع الالكترونية" بتكرار (161) و (157) على التوالي.

وبحسب الدراسة اقترح القائمون بالاتصال آليات جديدة لتسهيل عملية الحصول على المعلومات، أهمها "إنشاء وحدة معلومات في كل مؤسسة حكومية وحزبية، وإنشاء بنك للمعلومات، وإنشاء مواقع الكترونية لكل جهة، وتعيين ناطقين رسميين بأسماء رئاسة الجمهورية، ورئاسة الحكومة، والأحزاب السياسية".

وفي هذه الدراسة يُصَنِف الصحفيون المنظمات المدنية والأحزاب السياسية من أكثر الجهات تعاوناً مع الصحفيين، فيما كانت رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، والمؤسستين العسكرية والأمنية في آخر مراتب قائمة الجهات المتعاونة مع الصحفيين، أما الجهات الأكثر ثقة لدى الصحفيين فقد كانت المنظمات الدولية العاملة في اليمن، ورئاسة الجمهورية.

وأثبتت نتائج الدراسة تعرض القائمين بالاتصال في اليمن لعدد من المواقف التي تحول دون حصولهم على مبتغاهم من المعلومات، كالمنع من دخول الجهة التي يرغبون بزيارتها، ومصادرة أدوات عملهم، والسب والشتم والتحريض، والحجز والاعتقال، والتهديد بالضرب والتصفية الجسدية، والاعتداء الجسدي.

ويسعى الصحفيون في اليمن إلى خلق علاقات أوسع وأفضل مع مصادر المعلومات في الجهات الحكومية، والمنظمات المدنية، والأحزاب السياسية، غير أن تلك العلاقة ظلت محصورة بين "الجيدة" و"الضعيفة" ولم ترقَ إلى مستوى العلاقة "الممتازة"، لأسباب عدة، أهمها أن تلك المصادر لا تمارس الشفافية في تقديم معلوماتها للصحفيين، نتيجة غياب الوعي بأهمية المعلومات، وخوف المعنيين من التشهير بهم، والمساءلة، وحرمان الوظيفة، والتعرض للعقوبة، وحتى لا تستغلها أطراف مناوئة وكل ذلك ينتج في المحصلة مضايقة للصحفيين.

ويوجد لدى الصحفيين اليمنيين عزوف عن الانتماء السياسي، وممارسة العمل الحزبي، وفي هذه الدراسة نجد أن (27.5%) فقط من المبحوثين من قالوا إنهم ينتمون سياسياً.

Abstract

The Yemeni media landscape witnesses a significant and vital diversity. Communication is no longer restricted to males as it was in the early 1980s, as women have boldly made a breakthrough in the media spectrum. In this study, women represent 15.8 percent of the surveyed sample. What characterizes communicators in Yemen is the fact that they are predominantly youth. This study shows that journalists below 39 years of age constitute 78 percent of the total number of journalists.

The study is the first of its kind in Yemen, as Yemeni and non-Yemeni researchers and scholars have never conducted field researches on the factors that affect the process of getting access to information on the part of Yemeni communicators. Indeed, communicators represent the most important channel transmitting information from the source to the receiver. The study involved 291 respondents from all domestic media outlets, in addition to a host of foreign media correspondents.

The findings demonstrated that Yemeni communicators are working in an environment where political, socio-economic, tribal, religious and geographic factors are inextricably intertwined. This presents a problem, as Yemen is considered as one of the most complex and dangerous press milieus in the world.

Reporters Without Borders index for 2012 showed that Yemen was among the last ten countries that witness violations of press freedom. In this regard, It ranked 169 out of 179 countries. Therefore, it is incumbent upon journalists to exercise cautions while doing their jobs, including by regarding laws and legislation so as to avoid accountability and punishment, regarding the Charter of press honor so as not breach professional ethics, and respecting social customs and traditions and shunning provocation of tribes and clerics.

The findings also showed that Yemeni communicators are highly professional, as some 242 respondents said that they use confirmed documents when choosing the sources of information, 207 said they stick to the principle of “truthfulness”. Besides, 202 of the surveyed journalists said that they utilize data and statistics, as many as 164 said they adopt transparency while 154 said they stick to the criterion of “specialization”. Moreover, 144 of respondents supported the idea that “The source should be the first decision-maker “, with this criterion ranking the lowest among other criteria.

The outcomes demonstrate that news agencies ranked first among the sources on which journalists depend for obtaining information, with 196 points , followed by “immediate officer, with 185 points, then “eyewitnesses”, “press conferences”, “press releases and statements and” news websites” with 178,174,161 and 157 points respectively.

According to the study, communicators suggested new mechanisms for an easy access to information , most important of which are “the establishment of information unit at each party and government institution, the setting up of a databank , the creation of news website for each agency, and appointing spokesmen for the President of the Republic, the premiership and political parties.

The study shows that journalists categorize civil society organizations and political parties among the most cooperative agencies, while the presidency, the premiership and the military and securities establishments were lagging far behind in terms of cooperating with journalists. The Presidency and international organizations based in Yemen were the trust-worthiest bodies for journalists, the study elucidates.

The research demonstrated that Yemeni communicators were subject to several situations where they were denied access to information, including being refused entry to institutions they seek to visit, confiscation of their equipment, insults, verbal abuse, and instigation arrest, in addition to arrest, detention, threats of battery and physical liquidation and bodily assaults.

Yemeni journalists seek to forge better and broader relations with the sources of information at government institutions, civil society organizations and political parties. However, such relations remained either “good” or “poor”, and never get to the level of “excellent” ties. This is because these sources are not transparent when offering information due to the lack of awareness of the significance of information, fear of defamation and accountability, job deprivation, punishment, and exploitation of such information by opponents. This ultimately ends up in journalists being harassed.

Yemeni journalists are reluctant to political affiliation and exercise of partisan work, as only 27.5 percent of the respondents said that they are affiliated with political parties.

**المقدمة**

لقد حُكِمت وسائل الإعلام برحلةٍ أبديةٍ في بحثها الدائم عن المعلومة والحصول عليها، ونشرها، دون تدخل من أحد، والصحفي الحقيقي هو من يدرك أن رحلة البحث هذه ليس لها محطة انتظار أو توقف؛ بل استمرارية وأبدية، بحثاً عن المعلومة وحقه في نشرها؛ فالمعلومة الصحيحة هي السياج الحامي للمجتمع من الاختلالات والاختراقات التي قد تخلخل بنيته، فضلاً عن كون ذلك حقاً أكده قانون الصحافة والمطبوعات اليمني، وهو أيضاً حق من حقوق الإنسان، نصَّت عليه الشرائع والأديان السماوية، والقوانين والمواثيق الدولية.

وتمثل المعلومة العمود الفقري لكل عمل صحفي (خبر، تقرير، تحقيق، مقابلة، مقال، استطلاع،.. الخ)، فهي الأساس الذي يُبنى عليه، وكلما كانت المعلومة المنشورة دقيقة ومصدرها ثقة؛ زاد الإقبال على الوسيلة الإعلامية، وزادت أهميتها، وتعززت ثقة الناس بما تنشره وسائل الإعلام، وبالمقابل عند نشر المعلومة المظللة أو الخاطئة تقلّ أهمية وجماهيرية الوسيلة الإعلامية، وتتراجع ثقة الناس بوسائل الإعلام و"المعلومات ثروة، وهي بناء تحتي ترتكز عليه النظم السياسية والاجتماعية والتربوية والإدارية، وهي ذات قيمة عالية، وثمينة مما يجعلها عرضة للتهديد والتعدي والخرق، من قبل العابثين والمتلصصين وقراصنة الحاسوب والمجرمين، وهي مصدر مهم من مصادر الثروة في المجتمعات واكتسابها يتطلب مهارات عالية، وقيمة المعلومات لم تختفِ على مر العصور، وبخاصة في مجالات التجسس والخدع العسكرية"[[1]](#footnote-1).

ورأى الباحث أن تكون رسالته لنيل درجة الماجستير حول العوامل المؤثرة في الحصول على المعلومات الصحفية في اليمن/ دراسة تطبيقية على القائم بالاتصال، لعدد من الأسباب:

أولا: أن جميع الدراسات العلمية السابقة تحدثت عن مخرجات الصحافة اليمنية وعلاقتها بالمجتمع، دون التطرق لأوضاع الصحفيين أنفسهم، وطبيعة علاقتهم بمصادر المعلومات، والعوامل التي تؤثر في الحصول على المعلومات الصحفية، والجهود التي يبذلونها أثناء البحث عن المعلومات.

ثانياً: من المتعارف عليه علمياً أن "دراسة القائم بالاتصال لا تقل أهمية عن دراسة محتوى الرسالة الإعلامية"[[2]](#footnote-2) لذا يجب وضع دراسة كلية متخصصة عن الأوضاع التي يعمل فيها ويعيشها القائم بالاتصال في اليمن.

ثالثاً: يرى الباحث أن دراسته ستضيف شيئاً جديداً للمكتبة اليمنية عموماً، والإعلامية خصوصاً.

فالصحافة اليمنية شهدت نشاطاً واسع النطاق مع ميلاد دولة الوحدة في مايو 1990م، نتيجة لتبني الدولة الجديدة نظام الديمقراطية والتعددية السياسية، وانعكس ذلك على أداء الصحافة في كل مستوياتها؛ سواء في عدد المطبوعات الصحافية، أو سعة الانتشار، أو تطور المضمون. وتشكلت أول نقابة موحدة للصحافيين اليمنيين، وطبقاً لذلك تعدت مصادر المعلومات الصحافية، وبدأ الصحفيون يخوضون ميادين الصحافة الحرة، بحثاً عن المعلومة ودورها في تفعيل المعرفة.

**إشكالية الدراسة:**

المعلومات هي حجر الزاوية في العمل الصحفي، وذاك أمر لا جدل فيه، وكل عمل صحفي لا يستند في معلوماته إلى مصادر ثقة تؤيده وتؤكد صحته، لا قيمة له، مهما برع صاحبه في كتابته، وأياً كانت الوسيلة الإعلامية المقدمة له، فالمعلومات –كماَ ونوعاً ودقةً - هي من يُحدد القيمة والتمايز بين الوسائل الإعلامية، وبين قدرات الصحفيين أنفسهم، إذ على كل صحفي أن يبحث عن بغيته من المعلومات من مصادرها، وأن يجدد البحث، والتحليل والتأكد من صحة المعلومات، ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

ومع اتساع رقعة العمل الإعلامي واحتدام المنافسة بين وسائل الإعلام، تزداد الحاجة إلى دعائم حقيقية تثبّت الصحفي ووسيلته الإعلامية في مجال المهنة، ولن تكون هناك دعامة أو ثقالة حقيقية تعزز مكانة الصحفي ووسيلته أفضل من توفيرهما للمعلومة الحقيقية وفي وقتها المناسب، من هنا يمكن تحديد إشكالية الدراسة في السؤال الرئيس، وهو: ما هي العوامل المؤثرة في الحصول على المعلومات الصحفية لدى القائم بالاتصال في اليمن؟.

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عددٌ من التساؤلات، منها:

* ما هي المصادر التي يعتمد عليها الصحفيون اليمنيون عند بحثهم عن المعلومات؟
* ما هي المعايير التي يعتمدونها في اختيار مصادرهم؟
* هل المعلومات التي يحصل عليها الصحفيون اليمنيون كافية وتلبي احتياجاتهم؟
* ماهي أفضل الطرق التي يعتقد الصحفيون أنها تسهل عملية حصولهم على المعلومات الصحفية؟.
* ما هي الضغوط التي يتعرض لها القائمون بالاتصال اليمنيين أثناء بحثهم عن المعلومات الصحفية؟
* هل يتلقى القائمون بالاتصال في اليمن دورات صحفية في مهارات الحصول على المعلومات؟
* ما هي المعلومات التي يجد القائمين بالاتصال صعوبة في الحصول عليها؟

**أهمية الدراسة:**

لم يعد إعلام اليوم مجرد وسيلة للترفيه وشغل أوقات الفراغ، وامتصاص التفاعلات الداخلية للإنسان، بل أصبح شريكاً في صنع القرارات الشخصية والعامة، وصنع نجومية الأشخاص والحكومات وإسقاطها أيضاً، فنحن اليوم في عصر الإعلام، وعصر الكلمة والصورة، وكل ما تقدمه وسائل الإعلام من معلومات يصنع تصورات الناس عن الأشياء من حولهم، "خاصة إذا ما علمنا أن حوالي 70% من الصور التي يبنيها الفرد لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام"[[3]](#footnote-3)

ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها أول دراسة علمية في اليمن تتناول جانباً مهماً من الأوضاع المهنية للصحفيين؛ هو العوامل المؤثرة في الحصول على المعلومات لدى الصحفيين، ومسألة توظيف المعلومات وتلوينها، وتوجيه المادة الصحفية، التي بدورها ستوجه تصورات المتلقين، وقناعاتهم، وقراراتهم.

كما تكمن أهمية الدراسة في تحديد مصادر المعلومات الصحفية، وكيفية التعامل معها، والمعايير التي يتبناها الصحفيون في انتقاء مصادرهم، والتعرف على الصعوبات والمعوقات التي تواجه الصحفيين أثناء البحث عن المعلومات.

وللدراسة أهمية أخرى تتمثل في إفادتها للصحفيين من خلال تعريفهم بوسائل وآليات الحصول على المعلومات، والتعامل مع المصادر الصحفية، وكذلك تفيد صناع القرار في كيفية تنظيم وتقنيين تقديم المعلومات للصحفيين، وآليات خلق أجواء أكثر إيجابية بين الصحفي ومصادر معلوماته.

**أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على العوامل المؤثرة في الحصول على المعلومات لدى القائم بالاتصال في اليمن.
2. التعرف على المصادر التي يعتمد عليها القائم بالاتصال في الصحافة اليمنية، ومعايير اختيار تلك المصادر.
3. التعرف على مدى استجابة التشريعات اليمنية لحق الصحفيين في الحصول على المعلومات.
4. تحديد المعوقات والصعوبات المتعلقة بالحصول على المعلومات.
5. معرفة القضايا التي يصعب على الصحفيين الحصول على معلومات كافية حولها.

معرفة مدى اتساق قانون "الصحافة والمطبوعات" وقانون "حق الحصول على المعلومات" اليمنيَيَن مع القوانين والمواثيق الدولية التي صادقت أو وقعت عليها اليمن، ومدى معرفة الصحفيين اليمنيين بالنصوص القانونية التي تمنحهم الحق في الحصول على المعلومات.

1. معرفة دور استخدام وسائل التقنية الحديثة (شبكة الانترنت، البريد الالكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي، المواقع الالكترونية الاخبارية، الهاتف المحمول) في توفير المعلومات للصحفيين.
2. التعرف على طبيعة العلاقة بين القائم بالاتصال ومصادر المعلومات.

8- تحديد الضغوط التي يتعرض لها الصحفيون اليمنيون أثناء البحث عن المعلومات.

9- التعرف على أكثر المصادر ثقة لدى القائمين بالاتصال في اليمن.

10- التعرف على المصادر الأكثر تعاوناً والمصادر الأكثر ثقةً لدى القائمين بالاتصال في اليمن.

11- التعرف على المحاذير التي يراعيها الصحفيون اليمنيون عند ممارسة عملهم الصحفي.

**الدراسات السابقة:**

استرشد الباحث بعدد من الدراسات السابقة، التي تمكّنَ من الاطلاع عليها، إذ "من المهم للغاية أن يتعرف الباحثون تماماً على أبحاث الآخرين حتى لا يهدرون الوقت سُدى ويكررون نفس الأعمال بطريقة خرقاء".[[4]](#footnote-4)

وهناك عدد من الدراسات العلمية السابقة التي تناولت موضوع القائم بالاتصال والأوضاع المهنية له، سواء كانت دراسة عن القائم بالاتصال في الصحافة اليمنية أو نظرائه في الصحافة العربية، إضافة إلى وجود دراسات تتعلق بالمصادر الصحفية ومسألة حجب المعلومات عن الصحفيين؛ من ذلك:

* دراسة عبدالله محمد زلطة[[5]](#footnote-5) عن "الممارسة الإخبارية للقائم بالاتصال في الصحافة القومية والحزبية المصرية- دراسة نظرية وميدانية" أشارت إلى أن معيار العلاقات الشخصية في صدارة اختيار الصحف القومية والحزبية للصحفيين الجدد، سواء كان معياراً وحيداً أو معززاً بالمؤهل العلمي، ورأى 44% من عينة الصحف القومية أنهم راضون تماماً عن أداء عملهم الإخباري، و49% من عينة الصحف الحزبية أنهم راضون إلى حدٍ ما، وقال 96% من عينة الصحف القومية و81% من عينة الصحف الحزبية أن مؤسساتهم سايرت التقدم التقني في عالم الصحافة.

ورغم أن الباحث استخدم المنهج المقارن إلا أنه لاحظ انخفاض نسبة من ذكروا أن الحرية تتاح لهم للابتكار والتجويد في العمل الإخباري، إذ لم تزد عن 40.9% و41.3% في الصحف القومية والحزبية على التوالي، بمعنى توحد نظرة المبحوثين لمستوى الحريات الصحفية المسموح بها.

* وتوضح دراسة علي حسين العمار[[6]](#footnote-6) عن "الخطاب الصحفي لقضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسة في الصحافة اليمنية- دراسة للمضمون والقائم بالاتصال" أن القائم بالاتصال في الصحافة اليمنية المدروسة "الثورة، الثوري، الصحوة، الناس" يواجه ضغوطاً مهنية وسياسية واقتصادية واجتماعية تؤثر سلباً على أدائه الصحفي بالإضافة إلى ضغوط من قبل رؤساء التحرير، وضغوط من المصادر.

وفضلاً عن افتقار الصحف اليمنية –خاصة الحزبية والمستقلة- للإمكانيات المادية والبشرية، تكشف الدراسة أن القائم بالاتصال في الصحافة اليمنية غير مؤهل أو متخصص في مجال حقوق الإنسان، وقد انعكس ذلك في معالجتهم لتلك القضايا، واتضح من الدراسة تغلب الطابع الحزبي على الطابع المهني عند تناول قضايا حقوق الإنسان مما يفقد المعالجة الصحفية قيمتها.

* وتكشف دراسة محمود حلمي مصطفى[[7]](#footnote-7) عن "العوامل التي تؤثر على القائمين بالأخبار – دراسة تطبيقية على حراس البوابة وانتقاء الأخبار في راديو القاهرة" إن هناك ثلاثة عوامل تؤثر على القائمين بالأخبار في راديو القاهرة، وهي: عوامل سياسية واجتماعية بدأت بتدخل الحكومة من خلال جهاز الرقابة، وعوامل تتعلق بالضغوط المهنية والقيم الشخصية للقائمين بالأخبار، وعوامل مادية وفنية "إمكانيات" تؤثر في العمل الإخباري.

ومن أهم نتائج الدراسة أن القائمين بالأخبار يعتبرون أنفسهم من الصفوة في العمل الإذاعي، كونهم مسئولين عن تحرير أخبار العمل السياسي، وقالت الدراسة إن الضغوط المهنية والاعتبارات الميكانيكية والزمنية تشكل نوعاً من القلق والتوتر الناجم عن ملاحقة الأحداث، والمنافسة للحصول على الأخبار في الإذاعة، وأجمع جميع القائمين بالأخبار في الإذاعة على مدى تأثير النقص الفني والمادي والإمكانيات اللازمة على عملهم.

* دراسة سامية عبدالمجيد الأغبري[[8]](#footnote-8) عن "تأثير الخطاب الاقتصادي في الصحافة اليمنية على الجمهور خلال الفترة 1995-2002م-دراسة مسحية ميدانية" وطبقت الدراسة على المحررين الاقتصاديين في الصحف الحكومية "الثورة" والصحف الحزبية "الثوري، الوحدوي، الصحوة"، واستخدمت الباحثة الملاحظة بالمشاركة وإجراء مقابلات معمقة ومقننة مع المحررين.

وقد أثبتت نتائج الدراسة أن الخصائص العامة للمحررين الاقتصاديين في الصحف المدروسة، وأهمها الانتماء السياسي والتوجه الفكري قد أثرت بشكل كبير في تحديد اتجاهاتهم نحو الخطاب الاقتصادي، علاوة على تأثير الرقيب الذاتي، كما أكدت نتائج الدراسة أن أغلبية منتجي المواد الاقتصادية في صحف الدراسة أما من القادمين إلى المهنة من خارجها، أو غير محددين بالاسم، إضافة إلى ضعف التأهيل والتدريب وعدم التخصص، وقلة الخبرة أثرت على طبيعة العلاقة بين الصحافة والجمهور بشكل سلبي، حيث أنها اتسمت بالمناسباتية والموسمية.

وأشارت النتائج إلى أن تعامل قيادات صحف الدراسة مع الصحفي مثله مثل بقية الموظفين يلتزم بالدوام واللوائح الإدارية الصارمة، وعدم إتاحة الفرصة الكافية للصحفيين للنزول الميداني الحقيقي، وخضوع علاقات العمل للمجاملات والمحاباة مثل أهم العوائق التي تحد من إبداع الصحفي وتواصله مع الجمهور.

* وتكشف دراسة كوكب ناجي الوادعي[[9]](#footnote-9) عن "الإيقاع الشخصي وعلاقته بالأداء المهني للصحفيين اليمنيين" أنه ليس للجنس تأثير في العلاقة بين متغير الإيقاع الشخصي "السمات الشخصية الإنسانية" ومتغير الأداء المهني، أيضاً لم تُظهِر الدراسة فروقاً دالة إحصائياً في العلاقة بين الإيقاع الشخصي والأداء المهني للصحفيين، تبعاً لنوع التخصص الصحفي.
* وتؤكد دراسة عمر حسين جمعة[[10]](#footnote-10) عن "تأثير حرية الصحافة في مصر على الممارسة المهنية- دراسة للمضمون والقائم بالاتصال خلال عامي 2004-2005م" أن القائمين بالاتصال في الصحافة المصرية اعتبروا التشريعات الصحافية المعمول بها تمثل قيداً على حرية الصحافة وممارسة المهنة، وأشارت الدراسة إلى وجود "خطوط حمراء" تقف أمام موضوعاتهم الصحفية، وقال 65.6% من المبحوثين إنهم يواجهون صعوبة في الحصول على المعلومات من مصادرها.

وقالت الدراسة إن السياسة التحريرية لمعظم الصحف المصرية تعتبر عائقاً أمام ممارسة المهنة، ومحدداً لحرية الصحافة.

* دراسة سامية عبدالمجيد الأغبري[[11]](#footnote-11) حول "قضايا المرأة في الصحافة اليمنية- دراسة تحليلية مقارنة للمضمون والقائم بالاتصال خلال الفترة 1985-1995م" وتوصلت فيها إلى أن القائم بالاتصال في الصحافة اليمنية تولي اهتماماً بقضايا المرأة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية إضافة إلى الاهتمامات التقليدية، فيما أولت اهتماماً ضئيلاً بالقضايا الصحية والسياسية والقانونية.

وأشارت الدراسة إلى أن التوجهات الفكرية أثرت إلى حد كبير في تناول القائمين بالاتصال لقضايا المرأة، رغم أن غالبيتهم من المؤهلين علمياً، بحسب الدراسة، وأن أغلب القائمين بالاتصال من الرجال زوجاتهم ربات بيوت، وهو ما يفسر عدم وضوح رؤيتهم تجاه طبيعة وأولوية قضايا المرأة، لذلك جاءت رؤيتهم معتدلة، تتأرجح بين الرؤية المعاصرة والرؤية التقليدية.

وأكدت الدراسة أن رأي القائمين بالاتصال في الصحافة اليمنية تجاه قضايا المرأة اتسم بالصبغة الدعائية، وتركز في المناسبات، وقدم معالجة سطحية.

* كشفت دراسة مارجريت سمير ساويرس[[12]](#footnote-12) حول "العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي للقائمات بالاتصال في الصحافة المصرية- دراسة مسحية ميدانية" عن أعلى مستوى للرضا الوظيفي للقائمات بالاتصال في الصحافة المصرية، في حين كشفن عن عدم رضائهن عن عامل الترقي الوظيفي والعائد المادي، ونظرة المجتمع المصري للمرأة الصحفية، وعبرت النسبة الأعلى من المبحوثات عن شعور منخفض بالتمييز ضدهن في العمل لصالح زملائهن الرجال.
* دراسة نشوان محمد السميري[[13]](#footnote-13) عن " الوضعية المهنية للصحفيين اليمنيين: تحقيق سوسيولوجي في فضاء مدينتي صنعاء وتعز بداية التسعينيات- دراسة مسحية ميدانية" وركزت الدراسة على الملامح المهنية العامة للصحفي اليمني بعد الوحدة، ووضعه في المؤسسات الإعلامية، ومؤهله، وتصوره لقانون الصحافة. وقد طرحت الدراسة تساؤلاً رئيسياً عن ماهية هذه الملامح في غياب مصدر جامعي للتأهيل الإعلامي في اليمن، ووجود مصدر جامعي في كلية الآداب بجامعة عدن.

وخلصت الدراسة إلى أن الصحفي ينظر إلى نفسه "موظفاً" وليس صحفياً صاحب رسالة وفكرة.

* دراسة الدكتور محمد سعود البشر[[14]](#footnote-14) حول "حجب المعلومة في الحرب الأمريكية على العراق- دراسة كيفية لجدلية العلاقة بين السلطة ووسائل الإعلام في المجتمع الأمريكي" وقد اعتمد الباحث على المنهج الكيفي في دراسته ونظرية حارس البوابة في بنائها المعرفي، لفهم العلاقة بين الإعلام والسلطة في المجتمع الأمريكي، في ضوء مستجدات القضية العراقية.

وكشفت الدراسة أن جدلية استقلال الإعلام الأمريكي عن السلطة أمر يحسمه الواقع الميداني، أكثر مما يكتب عنه في الدراسات العلمية المتخصصة، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بكليات السياسة الخارجية الأمريكية، أو تحقيق مصالح أمريكا، فإن استقلالية الإعلام تنتهي ولو أدى ذلك إلى تضليل الرأي العام داخل الولايات المتحدة وخارجها، فالتحالف عادة ما يكون وثيقاً بين الإعلام الأمريكي والسلطة في أوقات الأزمات الكبرى والحروب.

* وتظهر دراسة للدكتور عبدالله الزين[[15]](#footnote-15) عن "القائم بالاتصال وأخلاقيات المهنة في الصحافة اليمنية بعد إعادة الوحدة في 22مايو 1990م- دراسة تحليلية ميدانية"، انخفاض مستوى الكفاءة المهنية للقائم بالاتصال في الصحافة اليمنية، كما تنقصه معرفة خصائص الجمهور، ومحدودية التنوع الثقافي، وعدم إجادة اللغات الأجنبية.

كما أظهرت الدراسة أن نسبة عالية من القائمين بالاتصال لم يحصلوا على دورات تدريبية في مجال المهنة أو استخدام الكمبيوتر والانترنت، وأظهرت الدراسة وجود رضا وظيفي لدى القائم بالاتصال، وقناعة بالعائد المادي المقبول.

- وتؤكد دراسة الدكتورة لمياء البحيري[[16]](#footnote-16) عن "العوامل المؤثرة في الرضا المهني للقائم بالاتصال في مجلات الأطفال المصرية- دراسة مسحية وصفية" أن عدم الرضا الوظيفي لم يظهر في فئة الأفراد الذين أمضوا (15 عاما) في العمل في مجلات الأطفال، فهم راضون عن وظائفهم، وترتفع نسبة غير الراضين عن وظائفهم في فئة الذين أمضوا (10أعوام) لأن عدداً منهم لم يتم تعينه بعد، كما خلصت الدراسة إلى أن الإناث أكثر رغبة في ترك العمل في مجلات الأطفال للعمل في الصحافة العامة.

وأوضحت الدراسة أن الذين أمضوا مدة عمل أطول في مجلات الأطفال أكثر اقتناعاً بمعقولية العائد المادي ومناسبته للجهد المبذول. ولاحظت الباحثة اقتصار الرغبة في ترك العمل في مجلات الأطفال للعمل في الصحافة العامة عند الذكور في الفئة العمرية (25 عاماً) نظراً لأن هذه الفئة في مرحلة التطلعات وعدم الاستقرار الوظيفي وعدم الالتزامات الأسرية.

وبصفة عامة فإن نتائج الدراسة أثبتت أن القائمين بالاتصال في مجلات الأطفال المصرية المدروسة (سمير، علاء الدين، بلبل) راضون إلى حدٍ ما عن وظيفتهم.

* وتشير دراسة الدكتورة نوال عبدالعزيز الصفتي[[17]](#footnote-17) عن "القائم بالاتصال في الصحف المصرية في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة-دراسة مسحية تقويمية نقدية" إلى أن الصحف المصرية استفادات من تكنولوجيا الاتصال بشكل محدود؛ حيث يستخدم المحررون الطرق التقليدية في إعداد موادهم الصحفية، ولم يدخلوا في النسيج التقني، وأكدت الدراسة أن الثقافة والاطلاع العام، وإجادة اللغات من المعوقات الرئيسية في عمل المحرر الصحفي، وتغلب العشوائية والعمومية على انتقاء ونشر الموضوعات، وأشارت الدراسة أن ارتباط الموضوعات بالصالح العام وسياسة الدولة وأهميتها للناس ودعمها للاستقرار والنعرة القومية والسلام الاجتماعي وتوافر الإثارة بها أحد أهم القيم الإخبارية في الصحف المصرية.

وكشفت الدراسة أن الالتزام الصارم بسياسة التحرير، وتمركز المعلومات الصحفية وخوف بعض المصادر من الإدلاء بمعلومات، وعدم رغبة الأجيال القديمة في نقل خبرتها للأجيال الشابة من الصحفيين، والحذف المستمر من الموضوعات الصحفية، وعدم تقدير بعض المسئولين لدور الصحفي والضغوط الاقتصادية من أهم الضغوط والمعوقات التي يتعرض لها القائم بالاتصال في الصحف القومية المصرية، وأن المصادر الحكومية من أهم مصادر المعلومات الصحفية، وأن القائمين بالاتصال ليس لديهم تصورات محددة عن الجمهور المستهدف.

**ملاحظات على الدراسات السابقة:**

من خلال القراءة المعمقة والدقيقة للدراسات السابقة سجل الباحث عدد من الملاحظات أهمها:

* لم تتناول جميع الدراسات السابقة مسألة الحصول على المعلومات الصحفية، والمراحل التي تمر بها، والظروف التي يعمل فيها القائمون بالاتصال.
* جميع الدراسات السابقة تناولت مخرجات الصحافة وعلاقتها بالمجتمع، وجدلية تلك العلاقة ومن يؤثر فيها، ولم تتناول وضع البيئة التي يعمل فيها القائم بالاتصال.
* لم تشر أياً من الدراسات السابقة إلى الظروف والعوامل التي تؤثر على طبيعة العلاقة بين القائم بالاتصال ومصادر معلوماته.
* لم تتحدث أياً من الدراسات السابقة عن البيئة التشريعية التي يعمل فيها القائم بالاتصال بما فيها اللوائح الداخلية للمؤسسات والجهات التي يعملون فيها.

**تساؤلات الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات الأساسية؛ أهمها:

1. ما هي العوامل المؤثرة في الحصول على المعلومات لدى القائمين بالاتصال من الصحفيين اليمنيين؟.
2. ما هي مصادر الحصول على المعلومات لدى القائمين بالاتصال؟.
3. هل توجد صعوبات ومعوقات تواجه الصحفيين اليمنيين أثناء بحثهم عن المعلومات؟.
4. هل يُوجد قضايا محددة يصعب على الصحفيين الحصول على معلومات كافية حولها؟.
5. ما هي المعايير التي يستند إليها القائمون بالاتصال عند اختيار مصادر معلوماتهم الصحفية؟.
6. هل المعلومات التي يحصل عليها القائمون بالاتصال من الصحفيين اليمنيين كافية وتلبي احتياجاتهم أم لا؟.
7. ما هي الجهات الأكثر تعاوناً مع الصحفيين، والجهات الأكثر ثقة لدى الصحفيين اليمنيين؟
8. ما هي أهم الضغوط التي يتعرض لها القائمون بالاتصال في اليمن؟.
9. ما هي الوسائل أو المقترحات التي يفضل القائمون بالاتصال توفرها من أجل تسهيل حصولهم على المعلومات؟.

10- هل تلقى القائمون بالاتصال دورات تدريبية في مهارات الحصول على المعلومات، ومن نظّم هذه الدورات؟

11- ما هي وسائل التقنية الحديثة الأكثر اعتمادا عليها في الحصول على المعلومات؟.

12-هل اطلع الصحفيون اليمنيون على النصوص القانونية الخاصة بحق الحصول على المعلومات، وما تقيمهم لها، وهل تتسق مع التشريعات الدولية التي صادقت أو وقعت عليها اليمن؟.

1. ما هي المواقف التي يتعرض لها الصحفيون اليمنيون أثناء بحثهم عن المعلومات الصحفية؟.
2. ما مستوى العلاقة بين القائمين بالاتصال ومصادر المعلومات في الجهات الحكومية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني؟
3. ما هي المحاذير التي يعتمدها القائمون بالاتصال عند تأدية عملهم الصحفي؟.

**الخــــاتــمــــــة:**

يعيش القائم بالاتصال في اليمن حالة صراع دائم مع جملة من العوامل المؤثرة في حصوله على المعلومات الصحفية، باعتبارها العمود الفقري لكل عمل صحفي؛ إذ لا يمكن أن تستقيم أي مادة صحفية لا تتوفر فيها معلومات صحيحة ودقيقة، وفي وقتها المناسب.

وتعد دراسة "العوامل المؤثرة في الحصول على المعلومات الصحفية في اليمن/ دراسة تطبيقية على القائم بالاتصال" الأولى من نوعها في اليمن، حيث لم يسبق للباحثين والدارسين اليمنيين وغيرهم، أن قاموا بدراسات علمية ميدانية للبحث في تلك العوامل التي تؤثر في الحصول على المعلومات عند القائمين بالاتصال من الصحفيين اليمنيين، وقد شملت الدراسة (291) مبحوثاً، ينتمون إلى جميع وسائل الإعلام المحلية، فضلاً عن عدد كبير من المراسلين لوسائل الإعلام الخارجية.

وقد توفرت لدى الباحث مجموعة من الأسباب شكلت لديه قناعة في ضرورة اختيار هذا الموضوع مادة لدراسته العلمية؛ أهمها:

1. إن المعلومات الصحفية هي صلب العمل الصحفي وعموده الفقري، ولا يمكن العمل دون توفر معلومات ومعطيات ميدانية دقيقة وصحيحة، وفي توقيتها المناسب للنشر.
2. تعد البيئة الصحفية في اليمن واحدة من أعقد وأخطر البيئات الصحفية في العالم، وهذا ما جعل اليمن ماكثة في خانة العشر الدول الأخيرة في حرية الصحافة؛ إذ أخذت الخانة (169) من أصل قائمة تضم (179) دولة، بحسب تقرير منظمة "مراسلون بلا حدود" الفرنسية، للعام 2012.
3. نتيجة لخصوصية المجتمع اليمني التي تتداخل فيها العوامل القبلية والسياسية، والاجتماعية، والدينية، والفقر، وتدني مستوى التعليم، وضعف شديد في مستويات الوعي والثقافة، هذه العوامل مجتمعة أو منفردة جعلت المعلومات الصحفية تتعرض للتأثير فيها، وتشويه بنيتها، بالزيادة أو النقصان، بالتهويل أو التهوين، مما يجعل مسألة الحصول على المعلومات بشكلها الصحيح غاية في الصعوبة.
4. لم يسبق للباحثين والدارسين في حقل الصحافة والإعلام أن تطرقوا لموضوع المعلومات الصحفية والعوامل المؤثرة في الحصول عليها، ويتوخى الباحث أن تضيف دراسته مادةً نوعية للمكتبة الإعلامية، واليمنية عموماً.
5. تشير جميع الدراسات والبحوث الإعلامية إلى أن القائم بالاتصال هو أهم محطة عبور في رحلة المعلومة الصحفية من المصدر إلى المتلقي؛ ولذلك جاءت هذه الدراسة لتبحث بطريقة علمية منهجية أكاديمية العوامل التي تؤثر في حصول القائم بالاتصال على المعلومات الصحفية.

وتؤكد هذه الدراسة أن القائم بالاتصال اليمني يعاني من شحة حادة في المعلومات الصحفية، خاصة في القضايا الأمنية والسياسية والاقتصادية، في الوقت الذي تفرض فيه المهنية الإعلامية الاستناد إلى مصادر موثوقة، تتوفر فيها معايير الصدق والشفافية، ووجود الوثائق المؤكدة.

وبينت هذه الدراسة أن الصحفي اليمني يعتمد على عدد من المصادر الصحفية للحصول على المعلومات، يأتي في مقدمتها وكالة الأنباء اليمنية "سبأ"، والمسئولين المباشرين، وشهود العيان، والمؤتمرات الصحفية، والبلاغات والبيانات التي تتلقاها وسائل الإعلام، كما يعتمد بشكل كبير على المواقع الالكترونية الإخبارية، حيث يتمدد النشر الالكتروني على مساحة واسعة من الحيز المخصص للصحافة اليمنية.

وفي ظل الرتابة الحالية في رحلة البحث عن المعلومات الصحفية، رأى القائمون بالاتصال أن يتم ابتكار وسائل جديدة، تمكنهم من الحصول على المعلومات الصحفية بسهولة ويسر، من ذلك: إنشاء وحدة معلومات في كل مؤسسة حكومية وحزبية، وإنشاء بنك للمعلومات، وإنشاء مواقع الكترونية لكل جهة، وتعيين ناطقين رسميين بأسماء رئاسة الجمهورية، ورئاسة الحكومة، والأحزاب السياسية.

وفي هذه الدراسة يُصنف الصحفيون المنظمات المدنية والأحزاب السياسية من أكثر الجهات تعاوناً مع الصحفيين، فيما كانت رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، والمؤسستين العسكرية والأمنية في آخر مراتب قائمة الجهات المتعاونة مع الصحفيين.

أما الجهات الأكثر ثقة لدى الصحفيين فقد كانت المنظمات الدولية العاملة في اليمن، ورئاسة الجمهورية، وهذه الأخيرة وإن كانت أقل تعاوناً مع الصحفيين، إلا أنها أكثر ثقة، إذ ليس من اللائق أن تُقدم مؤسسة الرئاسة معلومات وبيانات مظللة للصحفيين، وبقيت الأحزاب السياسية والمؤسستين العسكرية والأمنية من الجهات الأقل ثقة، فـ"المؤسستان" بطابعهما الأمني والعسكري غير ذي ثقة، لدى القائمين بالاتصال، فيما الأحزاب تسعى لاستخدام الصحفيين كأدوات لتسويق أفكارها وقناعاتها في المجتمع.

وتمارس مصادر الحصول على المعلومات ضغوطاً هائلة على القائمين بالاتصال، وتمانع في اعطاء معلوماتها إلا لمن شاءت من الصحفيين، وبما يخدم توجهها، وتمارس السلطات الحكومية والأحزاب ضغوطاً سياسيةً تجاه الصحفيين، كما تمارس "الوسيلة الإعلامية" التي يعمل لحسابها الصحفي ضغطاً عليه، لكي يحصل على المعلومات الصحفية كاملة ودقيقة، ويكون له قصب السبق.

وتتراجع خبرات الصحفي اليمني في مهارات الحصول على المعلومات مقارنة بنظرائه العرب الذي تلقوا دروات تدريبية في هذا النوع من المهارات الصحفية، كما يعاني من صعوبات تواجهه أثناء البحث عن المعلومات، تتصدرها الصعوبات المادية، نظراً لشحة مردود العمل الصحفي في اليمن، وعدم توفير المؤسسات الإعلامية لجميع المتطلبات المادية التقنية التي يحتاجها القائم بالاتصال كالكاميرا والمسجل، والهاتف، وجهاز الكمبيوتر، وخدمة الانترنت، ووسيلة التنقل، أو تكاليف وسيلة التنقل، ومكاتب مخصصة للعمل الصحفي.

فضلاً عن وجود صعوبات جغرافية متنوعة في البيئة اليمنية بين سهول وجبال وصحارى، وطبيعة ديمغرافية صعبة لدولة سكانها يقارب الـ25 مليون نسمة، يتوزعون فوق رقعة جغرافية مساحتها 555 ألف كلم2، في الوقت الذي تعاني فيه اليمن من هجرة داخلية كبيرة، وتقاطر سكان الريف على المدن الرئيسية، خاصة العاصمة، مما أدى إلى ازدحام شديد في الطرقات، وهذا يمثل عائقاً أمام سرعة تنقل الصحفيين من وإلى موقع الحدث.

ويتعرض القائمون بالاتصال في اليمن لعدد من المواقف التي تحول دون حصولهم على مبتغاهم من المعلومات، كالمنع من دخول الجهة التي يرغبون بزيارتها، ومصادرة أدوات العمل، والسب والشتم والتحريض، والحجز والاعتقال، والتهديد بالضرب والتصفية الجسدية، والاعتداء الجسدي.

ويسعى الصحفيون في اليمن إلى خلق علاقات أوسع وأفضل مع مصادر المعلومات في الجهات الحكومية، والمنظمات المدنية، والأحزاب السياسية، غير أن تلك العلاقة ظلت محصورة بين "الجيدة" و"الضعيفة" ولم ترتقِ إلى مستوى العلاقة "الممتازة"، لأسباب عدة، أهمها أن تلك المصادر لا تمارس الشفافية في تقديم معلوماتها للصحفيين، نتيجة غياب الوعي بأهمية المعلومات، وخوف المعنيين من التشهير بهم، والمساءلة، وحرمان الوظيفة، والتعرض للعقوبة، وحتى لا تستغلها أطراف مناوئة وكل ذلك ينتج في المحصلة مضايقة للصحفيين.

وفي بيئة كاليمن، يختلط فيها الديني بالقبلي بالسياسي بالاجتماعي، يصبح علي الصحفيين أن يتوخوا جملة من المحاذير أثناء تأدية عملهم الصحفي، أهمها: مراعاة القوانين والتشريعات حتى لا يقعون تحت طائلة القانون حساباً وعقاباً، ومراعاة ميثاق الشرف الصحفي كيلا يخترقون القواعد الأخلاقية للمهنة، وكذلك مراعاة العادات والتقاليد الاجتماعية، وتجنب ما يثير رجال الدين، والقبيلة.

ونتيجة للخصوصية المحلية المتداخلة والمعقدة يصبح لزاماً على الصحفيين الإلمام بالتشريعات الإعلامية ولو في حدودها الدنيا، من أجل توفير الحماية القانونية لأنفسهم، وعدم جعلهم عرضة للأخذ والرد والزجر باسم القانون، بل إن معرفتهم بالتشريعات القانونية توفر لهم القدرة على الاستغلال الأمثل لمساحة الحرية والهامش الديمقراطي المتوفرين، من أجل الارتقاء بمستويات العمل الصحفي، إلى مصاف أوسع وأكبر، وتمكنهم المعرفة القانونية بالتشريعات المحلية من الضغط على الحكومة لتصحيح مسار التشريعات، حتى ترتقي إلى مستوى الاتفاقيات والتشريعات الدولية التي صادقت أو وقعت عليها اليمن.

وتستدعي اللحظة الراهنة أن يكون للصحفيين الدور القادم، فهم المعنيون دون سواهم، بحقهم في الحصول على المعلومة الصحيحة ونشرها، وإطلاع الرأي العام على ما غاب وخُفي عن أنظاره، وإرشاده إلى الوجهة الصحيحة، حتى يمتلئ بالمعرفة، ويصبح قادراً على تحديد خياراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكلها الصحيح، ويكون قادراً على تبني وجهة نظر سليمة مبنية على أسس ومعطيات صحيحة، وحقيقية، فالمعرفة هي أداة البناء الفعالة في عصرٍ كهذا.

"إن ضمان الحق في الحصول على المعلومات هو مفتاح أساسي لحرية الرأي والتعبير، وحرية تكوين الأحزاب السياسية، وتشكيل النقابات، وحرية الاجتماع والتظاهر السلمي، وهي الحقوق السياسية الرئيسية التي قامت عليها الديمقراطيات الغربية ذات التوجهات الليبرالية، وتزداد أهمية ضمان هذا الحق في عالم اليوم مع استشراء الفساد المالي والإداري في مختلف الدول، وتزايد أهمية مكافحته عبر مبادئ الشفافية وانفتاح الحكومات على شعوبها، حفاظاً على ثروات ومقدرات هذه الشعوب، وذلك تجنبا ً لتكوين مراكز قوى اقتصادية وسياسية تتحكم بمصائر هذه الشعوب، مما قد يعصف باستقرار الدول، التي لا تستطيع وضع حد لهذا الهدر والاستئثار بمقدرات الشعوب، وطلبا ً للمشاركة في رسم مستقبلها السياسي والاقتصادي والاجتماعي"[[18]](#footnote-18).

وانطلاقاً من هذا الحق فإن لنشر الصحافة للمعلومة الصحيحة أثراً إيجابياً، وفعالاً، يساوي تماماً في قوته ذلك الأثر السلبي الذي تتركه المعلومات الخاطئة والمظللة عند نشرها.

وسنحاول هنا إيضاح ثلاثة آثار رئيسية إيجابية لنشر الصحافة للمعلومات الصحيحة، وهي:

**أولاً أثرها على الصحافة:**

تتعزز قيم الديمقراطية في أي بلد وفقاً لتطور دور وسائل الإعلام ومساحة الحرية المتاحة، وإمكانية النفاذ إلى مكامن المعلومات والحقائق وحق نشرها وتداولها، فضلاً عن حق مقاضاة من يحتكرونها، أو يتاجرون بها، "فحق الحصول على المعلومة يعني بالضرورة أن لكل مواطن الحق في النفاذ إلى المعلومات والبيانات والحقائق أينما وجدت"[[19]](#footnote-19).

ويترتب على نشر الصحافة للمعلومة الصحيحة عدد من الإيجابيات؛ تتمثل في:

* زيادة ثقة الناس بالصحافة كسلطة رابعة، تمكنهم من الاطلاع على المعلومة والحقيقة أينما وجدت.
* عند نشر الصحافة للمعلومة الصحيحة سينظر الناس إليها باعتبارها مصدراً للمصداقية، وناقلاً للحقيقة كما هي.
* الصحافة التي تحرص على نقل الحقائق والمعلومات إلى جمهورها ستصبح الأكثر فاعليةً، والأكثر انتشاراً.

**ثانياً أثرها على المجتمع:**

وسائل الإعلام مطالبة أكثر من غيرها بتوضيح الحقائق والمعلومات، وتمكين عامة الناس من الاطلاع، والاستفادة منها، فضلاً عن كون ذلك جزءاً من وظيفتها الأساسية، ثم إن كل مجتمع يحقق قيمة التواصل بين أبنائه هو بحاجة إلى المعلومات حتى يتحقق التواصل بدرجة عالية وسليمة، ونشر الصحافة للمعلومة الصحيحة يترتب عليها عدد من الإيجابيات الاجتماعية؛ أهمها:

- إسهام الصحافة في تثقيف المجتمع، ورفع نسبة الوعي لدى أبنائه.

- تمكين المجتمع من تكوين رأي عام فاعل وإيجابي.

- إشراك المجتمع في الرقابة على أداء الحكومات.

- تحقيق أعلى درجات التواصل والتكامل بين الصحافة والمجتمع.

- التقليل من نسبة الفساد والاختلالات داخل المؤسسات العامة.

**ثالثاً: أثرها على صناع القرار**

سعي وسائل الإعلام للحصول على المعلومات "أمر في غاية الأهمية، فهي تخدم المجتمع وتساعد على نشر المعرفة، ومن ثم تسهم في إحداث التنمية المطلوبة؛ لهذا فالمنطق السليم يقضي بتغذية هذه الوسائل بالمعلومات الدقيقة، والتي تستطيع من خلالها وضع سياق معرفي وثقافي صادق، في ضوء رؤية واضحة وسوية"[[20]](#footnote-20)

ونشر الصحافة للمعلومات الصحيحة سيخدم صناع القرار من حيث:

* مساعدة صناع القرار في اتخاذ قرارات مدروسة، بعد أن تمكنت الصحافة من نشر آراء متعددة، ومعرفة رأي المجتمع في القضايا التي ستُتخذ إزاءها القرارات.
* الحكومات التي تسعى للتخطيط البعيد تحتاج إلى معلومات متعددة وبيانات متنوعة، ومعرفة الأخبار المختلفة عن القضايا الاقتصادية والسياسية، والصحافة لا شك شريك رئيسي وفاعل في ذلك.
* "الحكومات والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث وكل جهة تساعد في صنع القرار لا يمكن أن تعمل بدون تبادل يومي للمعلومات، وهذا يعني تمكين صانع القرار من الحصول على تحديث يومي للمعلومات التي يرغب بها من خلال الصحافة ووسائل الإعلام"[[21]](#footnote-21).
* نشر الصحافة للمعلومات الصحيحة يساعد الحكومات في معرفة أداء مؤسساتها وتعريفها بالكفاءات من غيرها.

**النـتــائــج:**

يشهد الحقل الإعلامي اليمني تنوعاً حيوياً مهماً، فالقيام بالاتصال لم يعد محتكراً على الذكور، كما كان حتى مطلع ثمانينيات القرن الماضي، فقد تقدمت المرأة اليمنية بجسارة، واقتحمت المجال الإعلامي، وأصبحت رقماً صعباً في الوسط الصحفي، وفي هذه الدراسة مثلت المرأة اليمنية نسبة (15.8) من عينة الدراسة، وما يميز القائمين بالاتصال في اليمن هو غلبة فئة الشباب من الصحفيين على غيرهم من الفئات، وفي هذه الدراسة كانت نسبة الصحفيين دون سن (39) سنة (%78).

وتشهد وسائل الإعلام المحلية تنوعاً كبيراً في النوع والملكية؛ إذ تمتلك الحكومة جميع أنواع الوسائل الإعلامية: قنوات فضائية، وكالة أنباء، إذاعات، صحف ورقية يومية، وأسبوعية، ومواقع الكترونية إخبارية، فيما يمتلك الأهالي ثلاثة أنواع من الوسائل الإعلامية: قنوات فضائية، وصحف ورقية يومية، وأسبوعية، ومواقع الكترونية إخبارية، مضافاً لذلك إذاعة واحدة أهلية لا تزال قيد البث التجريبي، وبقيت الأحزاب السياسية مقيدة بنوعين فقط من الوسائل الإعلامية: صحف ورقية "جميعها أسبوعية"، ومواقع الكترونية إخبارية.

ويحسب للوسط الصحفي اليمني وجود كادر كبير من حملة المؤهلات الجامعية، وفي تخصصات مختلفة، حيث بلغ عدد من يحملون درجة البكالوريوس، وما فوقها من دراسات عليا (256) صحفياً، من أصل (291) صحفياً شملتهم الدراسة، بينهم (117) يحملون شهادة البكالوريوس في الصحافة والإذاعة والتلفزيون، وكان عدد الصحفيات اللواتي يحملن مؤهلاً جامعياً وما فوقه (42) صحفية من أصل (46) صحفية، شملتهن عينة الدراسة، أي أن نسبة من يحملن شهادات جامعية وما فوقها من الصحفيات بلغت (91.3%).

ويوجد لدى الصحفيين اليمنيين عزوف عن الانتماء السياسي، وممارسة العمل الحزبي، وفي هذه الدراسة نجد أن (27.5%) فقط من المبحوثين من قالوا إنهم ينتمون سياسياً.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج المشبعة لتساؤلات الدراسة، وكانت على النحو التالي:

* لم يقل سوى (10) مبحوثين نسبتهم (3.4%) فقط، إن المعلومات التي يحصلون عليها كافية وتلبي احتياجاتهم الصحفية، فيما قال 146)) مبحوثاً، نسبتهم (%50.2) إن المعلومات التي يحصلون عليها كافية إلى حدٍ ما، وقال (135) مبحوثاً بنسبتهم (%46.4) إن المعلومات التي يحصلون عليها غير كافية، ولا تلبي احتياجاتهم الصحفية.[[22]](#footnote-22)
* أجمع المبحوثون على أن هناك خمس قضايا تتصدر أولويات النشر في وسائلهم الإعلامية المختلفة، وهي القضايا الأمنية بتكرار (246)، من أصل (291) تكراراً، هم إجمالي عينة الدراسة، ثم القضايا السياسية بتكرار (239)، ثم القضايا الاقتصادية بتكرار (224)، ثم القضايا العسكرية بتكرار (215)، وبفارق كبير جاءت القضايا الاجتماعية في المرتبة الخامسة بتكرار (164).[[23]](#footnote-23)
* تؤكد النتيجة السابقة صحة الفرضية التي ذهب إليها الباحث وهي أن القضايا السياسية والأمنية والاقتصادية تحتل أولويات النشر في معظم وسائل الإعلام المحلية، ووسائل الإعلام الخارجية التي لديها مراسلون في اليمن، وذلك ما تبين من خلال الجدول رقم (11).
* جاء معيار وجود "وثائق مؤكدة" بتكرار (242) في صدارة المعايير التي يعتمد عليها الصحفيون عند اختيار مصادر معلوماتهم، تلاه معيار "الصدق" بتكرار (207)، ثم "وجود البيانات والإحصاءات" بتكرار (202)، ثم معيار الشفافية بتكرار (164)، معيار "التخصص" بتكرار (154)، وأخذ معيار "أن يكون المصدر متخذ القرار الأول" المرتبة الأخيرة بتكرار (144).[[24]](#footnote-24)
* كانت "وكالات الأنباء" في طليعة المصادر التي يعتمد عليها الصحفيون في الحصول على المعلومات بتكرار (196)، تلاها ثانياً "المسئول المباشر" بتكرار (185)، ثم "شهود العيان" بتكرار (178)، ثم "المؤتمرات الصحفية" بتكرار (174)، ثم "البلاغات والبيانات" و"المواقع الالكترونية" بتكرار (161) و (157) على التوالي.[[25]](#footnote-25)
* يرى القائمون بالاتصال أن أفضل الطرق لتسهيل الحصول على المعلومات هي إنشاء وحدة معلومات في كل مؤسسة حكومية وحزبية، وجاء ذلك بتكرار (173)، وتعيين ناطق رسمي باسم الحكومة بتكرار (147)، وإنشاء بنك للمعلومات بتكرار (140).[[26]](#footnote-26)
* أشارت نتائج الدراسة إلى أن المنظمات المدنية هي الأكثر تعاوناً مع الصحفيين بتكرار (171) مبحوثاً يشكلون نسبة (58.8%)، وقال (107) مبحوثين إنها متعاونة إلى حدٍ ما، ولم يقل سوى (13) مبحوثاً، نسبتهم (4.5%) إنها غير متعاونة، وجاءت "المؤسسة العسكرية" في آخر قائمة الجهات المتعاونة مع الصحفيين، حيث قال (206) مبحوثين، نسبتهم (70.8%) إنها غير متعاونة، وقال (70) مبحوثاً، نسبتهم (24.1%) إنها متعاونة إلى حدٍ ما، ولم يقل سوى (15) مبحوثاً، نسبتهم (5.2%) إن "المؤسسة العسكرية" متعاونة مع الصحفيين.[[27]](#footnote-27)
* جاءت "المنظمات الدولية العاملة في اليمن" و"رئاسة الجمهورية" في صدارة الجهات الأكثر ثقةً لدى القائمين بالاتصال، بعدد (156) و(111) مبحوثاً، على التوالي، فيما كانت "الأحزاب السياسية" و"المؤسسة الأمنية" و"المؤسسة العسكرية" بعدد (50) و(48) و(46) على التوالي، في المراتب الثلاثة الأخيرة لقائمة الجهات الأكثر ثقةً لدى القائمين بالاتصال.[[28]](#footnote-28)
* "تحكم مصادر المعلومات" كانت هي أكثر الضغوط التي يتعرضون لها الصحفيون، بتكرار (180)، و"ضغوط قوى الإرهاب" في آخر قائمة الضغوط التي يتعرض لها الصحفيون، بتكرار (51)، وهذه النتيجة تثبت صحة الفرضية التي وضعتها الدراسة وهي أن الصحفيين يتعرضون إلى ضغوط تحكم من قبل مصادر المعلومات.[[29]](#footnote-29)
* قال (170) مبحوثاً بينهم (29) أنثى، نسبتهم (58.4%) إنهم تلقوا دورات تدريبية في مهارات الحصول على المعلومات، فيما قال (121) مبحوثاً، بينهم (17) أنثى نسبتهم (41.6%) إنهم لم يتلقوا أي دورات تدريبية معنية بمهارات الحصول على المعلومات.[[30]](#footnote-30)
* يرى الصحفيون أن "منظمات المجتمع المدني" هي الأكثر تنظيماً للدورات الصحفية المتعلقة بمهارات الحصول على المعلومات، وقد حصلت على تكرار (79)، تلتها نقابة الصحفيين اليمنيين بتكرار (77)، وقال من تكرارهم (27) فقط إنهم تلقوا دورات تدريبية في مهارات الحصول على المعلومات على نفقتهم الشخصية.[[31]](#footnote-31)
* تشير نتائج الجدول رقم (24) إلى عدم وجود ارتباط بين تلقي الصحفيين دورات في مهارات الحصول على المعلومات وبين قدرتهم على تحصيل المعلومات الصحفية، خلافاً للفرضية التي ذهبت إليها الدراسة حول وجود ارتباط بين تلقي الدورات التدريبية والقدرة على تحصيل المعلومات الصحفية، حيث أثبتت النتائج أن 2.7% فقط من الصحفيين الذين تلقوا دروات تدريبية هم من قالوا أن المعلومات التي يحصلون عليها كافية، وتلبي احتياجاتهم الصحفية، وكانت معامل الارتباط بين المتغيرين (0.27%) وهي نتيجة ضعيفة جداً، لا تنبأ بوجود علاقة دالة إحصائياً بين المتغيرين.
* جاء "الهاتف المحمول" في قائمة وسائل التقنية الحديثة التي يعتمد عليها الصحفيون في الحصول على المعلومات، بتكرار (221)، فيما كان "جهاز الفاكس" في آخر قائمة التقنية الحديثة التي يعتمد عليها الصحفيون للحصول على المعلومات، بتكرار (81).[[32]](#footnote-32)
* تؤكد نتائج الجدول رقم (19) صحة فرضية الدراسة التي تقول إن وسائل التقنية الحديثة (شبكة الانترنت، البريد الالكتروني، الهاتف المحمول) أسهمت في زيادة توفير فرص الحصول على المعلومات لدى القائمين بالاتصال.
* تؤكد نتائج الجدول رقم (19) عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين سنوات الخبرة وقدرة الصحفيين في الحصول على المعلومات؛ حيث كانت قوة الارتباط بين المتغيرين (%.034) وهي ضعيفة ولا تنبأ بوجود علاقة دالة.
* يفضل الصحفيون الاعتماد على "المواقع الالكترونية" في الحصول على المعلومات، بتكرار (166)، وجاء "الهاتف المحمول" في المرتبة الثانية في قائمة أهم ثلاث وسائل يعتمد عليها الصحفيون، بتكرار (144)، ثم "البريد الالكتروني" بتكرار (03).[[33]](#footnote-33)
* كانت "قضايا الفساد" و"القضايا العسكرية" هي الأكثر صعوبة في الحصول على معلومات عنها، بتكرار (267) لكل منهما، و"القضايا الثقافية" الأقل صعوبة في الحصول على معلومات بتكرار (18).[[34]](#footnote-34) وهي نتيجة معاكسة لفرضية الدراسة التي ترى أن "القضايا الأمنية والسياسية هي الأكثر صعوبة لدى الصحفيين اليمنيين في تحصيل المعلومات الصحفية الكافية عنها".
* يعتقد القائمون بالاتصال في اليمن أن الصعوبات "المادية" هي أهم صعوبة تحول دون حصولهم على المعلومات، بتكرار (198) و"ازدحام وسائل المواصلات" هي الأقل صعوبة بتكرار (73).[[35]](#footnote-35)
* بحسب نتائج الدراسة يُعدُ "المنع من دخول الجهة" في صدارة المواقف التي يتعرض لها الصحفيون أثناء بحثهم عن المعلومات، بتكرار (220)، و"الاعتداء الجسدي" في آخر صنوف المواقف التي يتعرض لها الصحفيون، بتكرار (55).[[36]](#footnote-36)
* لا تزال علاقة الصحفيين بمصادر المعلومات في الجهات الحكومية متدنية، ولم يقل سوى (22) مبحوثاً فقط، بينهم أنثى واحدة، بنسبة (7.56%) إن علاقتهم بتلك المصادر "ممتازة"، فيما وصف (161) مبحوثاً، بينهم (39) أنثى، بنسبة (55.3%) علاقتهم بمصادر المعلومات في الجهات الحكومية بأنها "جيدة"، وقال (108) مبحوثاً، بينهم (6) إناث، بنسبة (37.1%) إن علاقتهم بتلك المصادر "ضعيفة".[[37]](#footnote-37)
* لم يقل سوى (49) مبحوثاً، بينهم (5) إناث، بنسبة (16.8%) إن علاقتهم بمصادر المعلومات في الأحزاب السياسية والمنظمات المدنية "ممتازة"، وقال (169) مبحوثاً، بينهم (30) أنثى، بنسبة (58.1%) إن علاقتهم بتلك المصادر "جيدة"، وأقر (73) مبحوثاً، بينهم (11) أنثى، بنسبة (25.1%) أنها علاقة "ضعيفة".[[38]](#footnote-38)
* يرى القائمون بالاتصال في اليمن أن "غياب الشفافية" أبرز أسباب حجب المعلومات عنهم بتكرار (215)، فيما كان تكرار (23) لمن قالوا إن القانون لا يسمح بمنحهم المعلومات الصحفية.[[39]](#footnote-39)
* قال من تكرارهم (217) من القائمين بالاتصال إنهم يراعون "التشريعات والقوانين" في الدرجة الأولى، ضمن المحاذير التي يعتمدونها عند تأدية عملهم الصحفي، وجاء "تجنب ما يثير القبيلة" في آخر قائمة المحاذير بتكرار (87).[[40]](#footnote-40)
* قال (60) مبحوثاً، بينهم (7) إناث، بنسبة (20.6%) إن التشريعات المحلية تمنحهم الحق في الحصول على المعلومات الصحفية، ونفس عدد المبحوثين، وعدد الإناث، من قالوا إن التشريعات المحلية لا تمنحهم الحق في الحصول على المعلومات الصحفية، فيما كانت النسبة الأكبر لمن قالوا إن التشريعات المحلية تمنحهم الحق في الحصول على المعلومات الصحفية إلى حدٍ ما، بعدد (149) مبحوثاً، بينهم (28) أنثى، نسبتهم (51.2%)، وقال (22) مبحوثاً، بينهم (4) إناث، بنسبة (7.6%) إنهم لا يدرون إن كانت التشريعات المحلية تمنحهم الحق في الحصول على المعلومات الصحفية، أم لا.[[41]](#footnote-41)
* قال (101) مبحوثاً، بينهم (12) أنثى، بنسبة (34.7%) إن التشريعات المحلية المتعلقة بحق الحصول على المعلومات الصحفية لا تنسجم مع التشريعات الدولية التي صادقت أو وقعت عليها اليمن، وقال (101) مبحوثاً، بينهم (17) أنثى، بنسبة (34.7%) إنها تنسجم إلى حدٍ ما، وقال (41) مبحوثاً فقط، بينهم (5) إناث، بنسبة (14.1%) إنها تنسجم، وقال (48) مبحوثاً، بينهم (12) أنثى، بنسبة (16.5%) إنهم لا يدرون إن كانت التشريعات المحلية المتعلقة بحق الحصول على المعلومات الصحفية، منسجمة مع التشريعات الدولية التي صادقت أو وقعت عليها اليمن، أم لا.[[42]](#footnote-42)
* يرى القائمون بالاتصال في اليمن أن التشريعات المتعلقة بحق الحصول على المعلومات "جيدة، لكن لا تُنفذ" بتكرار (135) مبحوثاَ، وذلك في تقييمهم للتشريعات المحلية، فيما من قال إنها "تشريعات جيدة، وتُنفذ" لم يتجاوز تكرارهم (6) مبحوثين فقط.[[43]](#footnote-43)

**التـوصيـــــــــات:**

خَلُصَتْ هذه الدراسة الميدانية إلى عدد من التوصيات، التي يرى الباحث بضرورة العمل بها، من أجل ايجاد بيئة إعلامية يتوافر فيها كل مقومات العمل الإعلامي الحر، ويتمكن القائمون بالاتصال من الحصول على المعلومات الصحفية بسهولة، وبآليات منتظمة وآمنة، وأهم تلك التوصيات:

* تُوصي الدراسة جميع الجهات الحكومية والأحزاب السياسية، والمنظمات المدنية والقطاع الخاص بمزيد من المرونة في التعامل مع الصحفيين، وتقديم كافة المعلومات الصحفية لهم، كونها تصب في محصلتها النهائية لصالح خدمة المجتمع اليمني.
* تُوصي الدراسة القائمين على وسائل الإعلام المحلية، والخارجية التي لها مراسلون باليمن، بإعطاء الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياحية، والرياضية وغيرها مزيدا من مساحات النشر والبث، وعدم التركيز على القضايا الأمنية والسياسية فقط.
* تُوصي الدراسة جميع مصادر المعلومات الصحفية إلى التحلي بمبدأ الشفافية، والصدق، وتقديم المعلومات الصحيحة الكاملة للصحفيين، وتزويد الصحفيين بالوثائق المؤكدة كلما أمكن ذلك.
* تُوصي الدراسة القائمين على وسائل الإعلام المحلية بمراجعة جودة المنتج الإعلامي، والبعد عن الرتابة التي ترافق المادة الإعلامية، وفي مقدمة ذلك منتج الفضائيات والإذاعات المحلية، التي جاءت في آخر قائمة مصادر الصحفيين في الحصول على المعلومات.
* تُوصي الدراسة بالتعجيل في إنشاء وحدة معلومات في كل مؤسسة حكومية وحزبية وخاصة، حتى يسهل للصحفيين الرجوع إليها عند بحثهم عن المعلومات الصحفية.
* تُوصي الدراسة بتعيين ناطقين رسميين باسم رئاسة الجمهورية، ورئاسة الحكومة، والمؤسسة العسكرية، والمؤسسة الأمنية، والأحزاب السياسية.
* تُوصي الدراسة بإنشاء بنك للمعلومات، يكون مقره العاصمة، وله فروع في عواصم المحافظات الكبيرة، من أجل تسهيل حصول الصحفيين على المعلومات، خاصة في المعلومات ذات الخلفيات التاريخية، ومعلومات الحوادث المشابهة، والإحصائيات، والأرقام والبيانات والتوثيق للحوادث.
* تُوصي الدراسة القائمين على المؤسستين الأمنية والعسكرية، ورئاسة الجمهورية، ورئاسة الحكومة بانتهاج الشفافية، وتقديم مزيد من المرونة والتعاون مع الصحفيين، من أجل تأدية عملهم المهني، بصورة خلّاقة، تخدم مصلحة المجتمع.
* تُوصي الدراسة المؤسستين الأمنية والعسكرية بإعادة النظر في سياستها الإعلامية، وتعاملها مع الصحفيين، وعدم التشكيك بنوايا الصحفيين. فهم ليسوا طرفاً في الصراع، أو محسوبين على جهة بعينها.
* تُوصي الدراسة الأحزاب السياسية بمراجعة خطابها السياسي والإعلامي، وعدم التعامل مع الصحفيين كأطراف في الصراع السياسي، أو كمسوقين ومروجين لسياستها.
* تُوصي الدراسة "علماء الدين" بالابتعاد عن الصراع السياسي، وإبقاء أنفسهم مرجعيات دينية لكل الناس، فقد كشفت الدراسة أن (29.2%) فقط من الصحفيين من يثقون برجال الدين.
* تُوصي الدراسة وسائل الإعلام المختلفة برفع مستوى أجور ومكافآت القائمين بالاتصال، حتى لا تمثل الأعباء المعيشية ضغوطاً نفسية تحد من قدرات الصحفيين على الإبداع، والاحترافية في العمل.
* تُوصي الدراسة وسائل الإعلام المختلفة بوضع لوائح داخلية تنظم عمل الصحفيين، وتضمن حقوقهم، وفق عقود عمل بين الصحفي والجهة التي يعمل فيها، حتى تتخفف الضغوط عليهم.
* تُوصي الدراسة نقابة الصحفيين اليمنيين ووسائل الإعلام المحلية والخارجية بتنظيم دورات متقدمة في مهارات الحصول على المعلومات الصحفية، وكيفية التعامل مع مصادر المعلومات، والحفاظ على سلامة وأمن الصحفيين.
* تُوصي الدراسة المؤسسات الحكومية المختلفة بانتهاج الشفافية خاصة فيما يتعلق بالقضايا الأمنية، والعسكرية، وقضايا الفساد، وموازنة وإيرادات الدولة، والقضايا الحقوقية.
* تُوصي الدراسة الحكومة اليمنية، والبرلمان، والأحزاب السياسية، والمنظمات المدنية، بضرورة التعجيل بإصدار قانون يسمح بمقاضاة من يخفون المعلومات عن طالبيها، أسوةً ببقية الدول الديموقراطية، فالعمل الصحفي الحر هو الحارس الفعلي للديمقراطية، ومكافحة الفساد والاستبداد.
* تُوصي الدراسة بسرعة نفاذ قانون "حق الحصول على المعلومات" وإعداد لائحة داخلية للقانون تكون مراعية للظروف المهنية للصحفيين.
* تُوصي الدراسة بضرورة إشراك الصحفيين ممثلين بنقابة الصحفيين اليمنيين في إعداد اللائحة الداخلية لقانون "حق الحصول على المعلومات" من أجل وضع صيغة قانونية تمكن الصحفيين من الحصول على المعلومات بصورة استثنائية، ويكون لهم الأولوية على غيرهم من طالبي المعلومات، مراعاةً لظروف عملهم التي تقيدهم بمُهَلْ زمنية محددة.
* تُوصي الدراسة بضرورة مراجعة التشريعات المحلية المتعلقة بالعمل الصحفي، وخاصة ما يتعلق بحق الحصول على المعلومات، والعمل على إيجاد صيغ قانونية منسجمة مع التشريعات الدولية التي صادقت أو وقعت عليها اليمن.
* تُوصي الدراسة بتعديل العبارات المفتوحة والقابلة للتأويل والتفسير في التشريعات الإعلامية اليمنية، لأنها حمالة أوجه، ووضع تشريعات قوية، وفعالة، وواضحة المضمون والمقاصد.
* تُوصي الدراسة بضرورة أن تستوعب التشريعات الإعلامية الجديدة أدوات وتقنيات العصر، وفي مقدمتها الصحافة الالكترونية، والقنوات الفضائية، وأن تكون تشريعات جادة، وقوية، ومنفتحة، تعزز من فاعلية الحريات الإعلامية، وتتسق مع زمانها ومكانها.

**المحتويات الصفحة**

**الفصل الأول الإطار المنهجي**

ملخص الدراسة باللغة الانجليزية .................................................................. 8

المقدمة .............................................................................................. 12

إشكالية الدراسة .....................................................................................14

أهمية الدراسة ...................................................................................... 15

أهداف الدراسة ..................................................................................... 16

الدراسات السابقة ................................................................................... 17

تساؤلات الدراسة .................................................................................. 25

فروض الدراسة .................................................................................... 27

مصطلحات الدراسة ................................................................................ 28

نوع الدراسة ومنهجها ............................................................................. 31

**الفصل الثاني: تاريخ الصحافة اليمنية** .

المبحث الأول: لمحات عن بدايات الصحافة اليمنية إلى ما قبل الوحدة.......................... 38

صحافة العهد العثماني .............................................................................. 39

صحافة الدولة المتوكلية ............................................................................. 40

الصحافة في جنوب اليمن ........................................................................... 46

صحف المهجر ...................................................................................... 50

صحافة ما بعد ثورتي سبتمبر وأكتوبر ............................................................ 51

المبحث الثاني:

الصحافة في عهد دولة الوحدة ...................................................................... 57

الصحافة اليمنية في مرحلة ما بعد حرب 1994 .................................................. 63

المبحث الثالث:

الأوضاع المهنية للصحافة والصحفيين في اليمن.................................................... 68

العمل المؤسسي ...................................................................................... 70

الرقابة ............................................................................................ 71

الحافز المادي ..................................................................................... 74

التأهيل والتدريب ................................................................................. 74

غياب الاختصاص ................................................................................ 76

تقنيات العمل ...................................................................................... 77

المعلومة الدقيقة ................................................................................... 78

شبكات التوزيع ................................................................................... 80

الشكل والإخراج ................................................................................. 81

الأرشفة والمحفوظات ........................................................................... 83

**الفصل الثالث: الحصول على المعلومات في التشريعات المحلية والدولية**

لمحة عن قوانين الصحافة القديمة في اليمن ................................................... 88

خلفية تاريخية عن حق الحصول على المعلومات.............................................. 90

المعلومة حق من حقوق الإنسان ............................................................... 95

حق الحصول على المعلومة في الدستور اليمني .............................................. 98

حق الحصول على المعلومة في قانون الصحافة والمطبوعات اليمني ...................... 104

حق الحصول على المعلومات في قانون "حق الحصول على المعلومات".................. 113

حق الحصول على المعلومات في قانون الوثائق ............................................. 130

حق الحصول على المعلومة في قانون الجرائم والعقوبات ................................... 132

**الفصل الرابع: الدراسة الميدانية** .

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية .......................................................... 135

المبحث الثاني: نتائج الدراسة التطبيقية ...................................................... 146

الخاتمة ......................................................................................... 236

النتائج .......................................................................................... 242

التوصيات ..................................................................................... 249

ملاحق الدراسة ................................................................................253

قانون الصحافة والمطبوعات ................................................................ 253

قانون حق الحصول على المعلومات ........................................................ 272

استمارة الاستبيان ............................................................................ 282

المراجع والمصادر ........................................................................... 300

**فهرس الجداول الصفحة**

جدول رقم (1) يوضح عدد ونسبة عينة الدراسة................................................. 147

جدول رقم (2) أعمار عينة الدراسة ..............................................................148

جدول رقم (3) يوضح نسبة توزيع عينة الدراسة ...............................................149

جدول رقم (4) يوضح المؤهلات العلمية لعينة الدراسة ........................................154

جدول رقم (5) يوضح تخصص مؤهلات عينة الدراسة ....................................... 155

جدول رقم (6) يوضح سنوات الخبرة عند عينة الدراسة ...................................... 157

جدول رقم (7) يوضح الانتماء السياسي لعينة الدراسة ......................................... 158

جدول رقم (8) الخاص بمن ذكروا انتماءاتهم السياسية ........................................ 159

جدول رقم (9) يوضح مدى كفاية المعلومات عند القائمين بالاتصال ..........................160

جدول رقم (10) يوضح العلاقة بين كفاية المعلومات وسنوات الخبرة ....................... 162

جدول رقم (11) يوضح أفضل الطرق للحصول على المعلومات ............................. 164

جدول رقم (12) يوضح معايير مصادر المعلومات ............................................ 167

جدول رقم (13) يوضح ترتيب القضايا في أولوية النشر ...................................... 170

جدول رقم (14) يوضح مصادر المعلومات عند الصحفيين ................................... 173

جدول رقم (15) يوضح تعاون الجهات مع الصحفيين ......................................... 179

جدول رقم (16) يوضح ثقة الصحفيين بالجهات التي تمدهم بالمعلومات ..................... 183

جدول رقم (17) يوضح نوعية الضغوط التي يتعرض لها الصحفيون ........................ 188

جدول رقم (18) يوضح القضايا التي يصعُب الحصول على معلومات عنها ................. 192

جدول رقم (19) يوضح العلاقة بين صعوبة المعلومات وسنوات الخبرة ..................... 197

جدول رقم (20) يبين المواقف التي تعرض لها الصحفيون أثناء عملهم ...................... 199

جدول رقم (21) يوضح الصعوبات التي يواجهها الصحفيون ...................................... 202

جدول رقم (22) يوضح عدد الصحفيين المتلقين لدروات الحصول على المعلومات .............. 205

جدول رقم (23) يوضح الجهات التي نظمت دورات الحصول على المعلومات ................... 206

جدول رقم (24) يوضح العلاقة بين تلقي الدورات التدريبية والقدرة في الحصول على المعلومات........ 208

جدول رقم (25) يوضح الوسائل التقنية التي يعتمد عليها الصحفيون................................ 210

جدول رقم (26) يوضح أهم ثلاث وسائل تقنية يعتمد عليها الصحفيون ............................ 214

جدول ­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­­رقم (27) يوضح علاقة الصحفيين بمصادر المعلومات في الجهات الحكومية ............. 215

جدول رقم (28) يوضح علاقة الصحفيين بمصادر المعلومات في الأحزاب والمنظمات المدنية.. 217

جدول رقم (29) يوضح رأي الصحفيين في سبب حجب المعلومات ............................... 218

جدول رقم (30) يوضح المحاذير التي يراعيها الصحفيون عند تأدية عملهم ...................... 222

جدول رقم (31) يوضح مدى معرفة الصحفيين بالتشريعات المحلية التي تمنحهم الحق في الحصول على المعلومات .........................................................................................226

جدول رقم (32) يوضح مدى معرفة الصحفيين بانسجام التشريعات المحلية مع التشريعات الدولية التي وقعت أو صادقت عليها اليمن والمتعلقة بحق الحصول على المعلومات ........................... 230

جدول رقم (33) يوضح تقييم الصحفيين لقوانين حق الحصول على المعلومات ...................233

جدول رقم (34) يوضح العلاقة بين تلبية المعلومات لاحتياجات الصحفيين وانتماءهم السياسي...235

1. الدكتور ذياب البداينة: الأمن وحرب المعلومات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، الطبعة الأولى، 2006، ص22. [↑](#footnote-ref-1)
2. الدكتور حسن عماد مكاوي، والدكتورة ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1998م، ص183 - 184 [↑](#footnote-ref-2)
3. عاطف العبد: صورة المعلم في وسائل الإعلام- دار الفكر العربي الطبعة الأولى، 1995م، ص112 [↑](#footnote-ref-3)
4. سالي راسي: العثور على المعلومات، ترجمة بهاء شاهين، مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى، 2008 ص67 [↑](#footnote-ref-4)
5. دراسة عبدالله محمد زلطة - رسالة دكتوراه- كلية الآداب- جامعة الزقازيق- 1998م، ص367 "منشورة" [↑](#footnote-ref-5)
6. دراسة علي حسين العمار - رسالة دكتوراه غير منشورة- جامعة القاهرة 2006م. [↑](#footnote-ref-6)
7. محمود حلمي مصطفى ، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، 1981 "غير منشورة". [↑](#footnote-ref-7)
8. دراسة سامية عبدالمجيد الأغبري - رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة 2002م. "غير منشورة". [↑](#footnote-ref-8)
9. دراسة كوكب ناجي الوادعي - رسالة ماجستير - جامعة صنعاء 2006م. "غير منشورة". [↑](#footnote-ref-9)
10. دراسة عمر حسين جمعة - رسالة ماجستير- جامعة القاهرة 2006م. "غير منشورة". [↑](#footnote-ref-10)
11. دراسة سامية عبدالمجيد الأغبري - رسالة ماجستير - جامعة القاهرة 1998م. "غير منشورة". [↑](#footnote-ref-11)
12. دراسة مارجريت سمير ساويرس - رسالة ماجستير - جامعة القاهرة 2006م. "غير منشورة". [↑](#footnote-ref-12)
13. دراسة نشوان محمد السميري - رسالة ماجستير، جامعة تونس الأولى، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، 1993م "غير منشورة". [↑](#footnote-ref-13)
14. دراسة الدكتور محمد سعود البشر - مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، شوال 1428هـ. [↑](#footnote-ref-14)
15. دراسة للدكتور عبدالله الزين - مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 2 سنة 2008 [↑](#footnote-ref-15)
16. دراسة الدكتورة لمياء البحيري - مجلة الرأي العام-المجلد السابع- العدد الثاني 2006م- جامعة القاهرة. [↑](#footnote-ref-16)
17. دراسة الدكتورة نوال عبدالعزيز الصفتي - المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (12) لسنة2001م. [↑](#footnote-ref-17)
18. الدكتور علي البريهي، ورقة عمل بعنوان "حرية المعلومات والنفاذ إليها من منظور المجتمع المدني والإعلام ودورهما في المساعدة في كشف الفساد" قدمت إلى "ورشة العمل التدريبية لمحاربة الفساد"، 2008م صنعاء. [↑](#footnote-ref-18)
19. النص مأخوذ من موقع المركز الوطني لحقوق الإنسان، الأردن، [www.nchr.org.jo](http://www.nchr.org.jo) [↑](#footnote-ref-19)
20. توكل عبد السلام كرمان: ورقة عمل بعنوان "”حق الحصول على المعلومة وتداولها وأثرها على الصحافة في اليمن" قدمت لندوة ( حرية الصحافة في اليمن بين المسؤولية والالتزام ) نظمتها منظمة إرادة شعب في 3مايو2008م. [↑](#footnote-ref-20)
21. الدكتور علي البريهي، ورقة عمل بعنوان "حرية المعلومات والنفاذ إليها من منظور المجتمع المدني والإعلام ودورهما في المساعدة في كشف الفساد" قدمت إلى "ورشة العمل التدريبية لمحاربة الفساد"، 2008م صنعاء [↑](#footnote-ref-21)
22. للتفاصيل حول كفاية المعلومات الصحفية راجع الجدول رقم (9) [↑](#footnote-ref-22)
23. للتفاصيل حول القضايا ذات الأولوية في النشر راجع الجدول رقم (10) [↑](#footnote-ref-23)
24. للتفاصيل حول معايير المصادر الصحفية التي يعتمدها الصحفيون راجع الجدول رقم (11) [↑](#footnote-ref-24)
25. للتفاصيل حول المصادر التي يعتمد عليها الصحفيون في الحصول على المعلومات راجع الجدول رقم (12) [↑](#footnote-ref-25)
26. للتفاصيل حول أفضل الطرق للحصول على المعلومات راجع الجدول رقم (13) [↑](#footnote-ref-26)
27. للتفاصيل حول الجهات الأكثر تعاوناً مع الصحفيين راجع الجدول رقم (14) [↑](#footnote-ref-27)
28. للتفاصيل حول الأكثر ثقةً لدى الصحفيين راجع الجدول رقم (15) [↑](#footnote-ref-28)
29. للتفاصيل حول الجهات التي تمارس الضغوط على الصحفيين راجع الجدول رقم (16) [↑](#footnote-ref-29)
30. للتفاصيل حول إجابات الصحفيين في تلقي دورات في مهارات الحصول على المعلومات راجع الجدول رقم (17) [↑](#footnote-ref-30)
31. للتفاصيل حول الجهات التي نظمت دورات تدريبية في مهارات الحصول على المعلومات الصحفية راجع الجدول رقم (18) [↑](#footnote-ref-31)
32. للتفاصيل حول الوسائل التقنية الحديثة التي يعتمد عليها الصحفيون في الحصول على المعلومات راجع الجدول رقم (19) [↑](#footnote-ref-32)
33. للتفاصيل حول أفضل ثلاث وسائل حديثة يعتمد عليها الصحفيون في الحصول على المعلومات راجع الجدول رقم (20) [↑](#footnote-ref-33)
34. للتفاصيل حول القضايا التي يجد الصحفيون صعوبة في الحصول على معلومات عنها راجع الجدول رقم (21) [↑](#footnote-ref-34)
35. للتفاصيل حول الصعوبات التي يواجهها الصحفيون أثناء بحثهم عن المعلومات راجع الجدول رقم (22) [↑](#footnote-ref-35)
36. للتفاصيل حول المواقف التي يتعرض لها الصحفيون أثناء بحثهم عن المعلومات الصحفية راجع الجدول رقم (23) [↑](#footnote-ref-36)
37. للتفاصيل حول علاقة القائمين بالاتصال في اليمن بمصادر المعلومات الصحفية في الجهات الحكومية راجع الجدول رقم (24) [↑](#footnote-ref-37)
38. للتفاصيل حول علاقة القائمين بالاتصال في اليمن بمصادر المعلومات الصحفية في الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني راجع الجدول رقم (25) [↑](#footnote-ref-38)
39. للتفاصيل حول أسباب حجب المعلومات الصحفية عن القائمين بالاتصال راجع الجدول رقم (26) [↑](#footnote-ref-39)
40. للتفاصيل حول المحاذير التي يعتمدها الصحفيون عند تأدية عملهم راجع الجدول رقم (27) [↑](#footnote-ref-40)
41. لتفاصيل معرفة الصحفيين بالتشريعات المحلية إن كانت تمنحهم الحق في الحصول على المعلومات أم لا راجع الجدول رقم (28) [↑](#footnote-ref-41)
42. لتفاصيل معرفة رأي الصحفيين في انسجام التشريعات المحلية المتعلقة بحق الحصول على المعلومات مع التشريعات الدولية التي وقعت أو صادقت عليها اليمن راجع الجدول رقم (29) [↑](#footnote-ref-42)
43. لتفاصيل تقييم الصحفيين للتشريعات المحلية المتعلقة بحق الحصول على المعلومات راجع الجدول رقم (30) [↑](#footnote-ref-43)